الاقتصادية ، وكان يقال في حينها ان اسرائيل ستحتل الضفة الشرقية في حال سقوط هذا النظام وبالتالي على طريقة « اللي راح عالجامع لاقاه مسكر قللو ايجت منك ما ايجت مني » . نفس الموضوعات التي تثار الان حول مصير الاراضي المحتلة . ولماذا هذه هي الحلقة المركزية ؟ لان الوضع في الاردن له خصوصية بالنسبة لشعبنا ، مختلفة عن سوريا او العراق او مصر او اي بلد عربي آخر ، حيث حدث اندماج الحاقي . واكثرية هذا التكوين الجديد من الشعب الفلسطيني ، من هنا خطأ ما كان يطرحه منظرو النظام الاردني بأنه مستعد للتعامل مع الثورة الفلسطينية كما تتعامل سوريا ومصر او اي بلد عربي آخر . هذا الخطأ مصدره بالاصل تغييب ان الوضع في الاردن مختلف عن الوضع في أي قطر عربي آخر بالنسبة لشعب فلسطين ، انطلاقا من موقع الاندماج الذي وقع وهو اندماج الحاقي ، ولكن وقع .

نحن الان مرة اخرى امام الاجابة على التساؤل ما العمل ؟ وضرورة تحديد الحلقة المركزية الآن ، ضرورة فورية ومباشرة حتى نستطيع فعلا النضال ، من أجل احباط المشروع والحل الاستسلامي الاميركي الصهيوني الهاشمي ، والقائم على عدم العودة الى حدود ٤ حزيران — رفض أي وجود وطني مستقل للشعب الفلسطيني — توسع جغرافي لاسرائيل — مشروع المملكة المتحدة هذا اولا ، وثانيا ما يمكننا فعلا من النضال ضد أية تسوية عربية تقوم على تصفية القضية الفلسطينية ، وهي تصفية بالضرورة مؤقتة لن تكون دائمة ، اذا نحن فهمنا حركة التاريخ وتطورها والفعل فيها ، أو تقوم على طمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، وتقوم على حساب الشعب الفلسطيني ، ومكاسبه وحقوقه المباشرة والتاريخية . ان تحديد الحلقة المركزية تمكننا ايضا من مراكمة مجموع القوى الوطنية والثورية العربية للنضال معنا ، ويمكننا من تصليب الموقف والاتجاه الوطني في مصر وسوريا ، هنا فعلا علامات فارقة في تحديد الحلقة المركزية والاجابة على ما العمل ، عالم يتخذ موقف الرفض السلبي ، لكل ما هو قائم ويكتفي بهذا الموقف دون تحديد المهمات الراهنة والمباشرة المطروحة على شعبنا ، بشكل ملموس . وعالم يقول انني انطلق من مواقع الرفض الثوري الملموس ولذا أحدد المهمات الراهنة والمباشرة . وما هي الحلقة المركزية في هذه المهمات الراهنة والمباشرة ، لاننا لا نعالج قضية على المدى المتوسط والبعيد . نحن نعالج قضية مطروحة على المدى المباشر والقريب . والكل أجمع في الجولة الاولى من المناقشة بأن احتمالات التسوية كبيرة طبقا للمتغيرات التي نشأت عن تشرين . وبعضنا قال ان قطار التسوية جارف ، انطلاقا من ذات المعطيات . اذا نحن نعالج مشكلة مباشرة وراهنة ، مطالبين بتحديد الدور والبرنامج الخاص لشعبنا للنضال ، حتى يناضل ، لا ان نكتفي بالقول ان حركة الجماهير العربية ستنتصر لنا وستناضل معنا ، هذا كله صحيح ، عندما نحدد دورنا تناضل معنا وربما نضالها معنا غير كافي لانجاز ما نحدده ، كما وقع على سبيل المثال في الاردن . في الاردن وقعت مجزرة ايلول والجماهير العربية متعاطفة متضامنة معنا . ودول عربية كثيرة متعاطفة متضامنة معنا ، بدرجات متفاوتة . ومع ذلك تمكن الملك حسين من انجاز عملية التصفية للتواجد العلني للمقاومة في الاردن . ولم تنفع اتفاقية القاهرة ، لان اتفاقية القاهرة مثلها مثل باقي الاتفاقيات التي تعقد في التاريخ ، هي وليدة ميزان قوى وقعت بحد السيف ، عندما اختل ميزان القوى لصالح الملك حسين ، نقضها ومزقها . نفس الشيء بالمناسبة ، الاتفاقات التي تعقد بيننا كقوى وطنية ، لقد اعددنا عشرين برنامجا مشتركا ، كلها تنقض ، عندما يختل ميزان القوى ورأت المنظمة الفلانية ان هذا البرنامج لا ينسجم ضمن رؤياها تجمده ، اذا كان ميزان القوى لصالحها ، واذا انسجم مع رؤياها تمسكت به . لذا نحن نقول بوضوح في هذه المرحلة نعالج مشكلات على المدى المباشر والقريب ، امام هذه الاحتمالات التي ذكرت ، شعبنا وثورتنا